Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنصار المعنى . وقد ظهر فيما سبق ان الرجلين ينحوان نحواً واحداً وانهما من أنصار النظم او الصياغة والتصوير بل تكاد نظرية النظم تكون صورة مفصلة لرأي الجاحظ الذي بدأه في كتابه « نظم القرآن » واشار اليه في كتبه الاخرى فكان في ذلك ممهدا للقاضي عبد الجبار والشيخ عبد القاهر في اعجاز القرآن بنظمه الذي فاق كل نظم .

ونقل كلام ابن قتيبة (— ٢٧٦ هـ) في اللفظ والمعنى من غير ان يشير اليه ، قال وهو يتحدث عن الذين افردوا اللفظ عن المعنى : « والذي له صاروا كذلك انهم حين رأوهم يفردون اللفظ عن المعنى ويجعلون له حسنا على حدة ورأوهم قد قسموا الشعر فقالوا : ان منه ما حسن لفظه ، ورأوهم يصفون اللفظ بأوصاف لا يصفون بها المعنى ظنوا ان للّفظ من حيث هو لفظ حسنا ومزية ونبلا وشرفا»(١) وهذا ما قاله ابن قتيبة حينما قسم الشعر هذا التقسيم (٢) .

ونقل من كتاب الكامل للمبرد (— ٢٨٥ هـ) تفسيره لبيتي القطامي :

لم تَلْقَ قوماً هُمُ شَرٌّ لأخوتهم ... منا عشيةَ يجري بالدم الوادي
نقريهم لهذميات نقدُّ بها ... ما كان خاط عليهم كلُّ زرّادِ (٣)

وتفسيره لقول الشماخ :

اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابةُ باليمين (٤)

ولا يبعد انه أخذ من كتابه الآخر « المقتضب » الذي عني بالاساليب النحوية وبعض الفنون البلاغية التي تخرج اليها . ومما يرجح هذا الرأي انه كان في كتابه « دلائل الاعجاز » نحوياً يفهم النحو كما فهمه العرب الاوائل قبل ان تفسد

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٢٧٩ .
(٢) الشعر والشعراء ج ١ ص ٦٤ وما بعدها .
(٣) اسرار البلاغة ص ٥٧ ، والكامل ج ١ ص ٥٦ .
(٤) اسرار البلاغة ص ٣٣٢ ، والكامل ج ١ ص ١١٤ .